Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجاه القلعة ـ وفعلوا ما أوصاهم به، إلا أنهم لم ينزلونا من القلعة.

وقال لنا الذى ولى الحكم منهم بحلب الأمير موسى بن حاجى طغاى: إنى أخاف عليكما، والذى فهمت من نسق تمرلنك أنه إذا أمر بسوء فعله بسرعة، ولا محيد عنه، وإذا أمر بخير فالأمر فيه لمن وليه.

وفى أول يوم من ربيع الآخر برز إلى ظاهر البلد متوجهًا نحو دمشق، وثانى يوم أرسل بطلب علماء البلد، فرحنا إليه والمسلمون فى أمر مرتج وقطع رؤوس، فقلنا: ما الخبر؟ فقيل: إن تمرلنك طلب من عسكره رؤوسًا من المسلمين على عادته التى كان يفعلها فى البلاد التى أخذها، فلما وصلنا إليه جاءنا شخص من غلمانه يقال له: المولى عمر، فسألنا عن طلبنا فقال: يريد أن يستفتيكم فى قتل نائب دمشق الذى قتل رسوله، فقلت: هذه رؤوس المسلمين تقطع وتحضر إليه بغير استفتاء، وهو قد حلف لا يقتل منا أحدًا صبرًا، فعاد إليه، وشخص بنظره وهو بين يديه لحم سليق يأكل منه، فتكلم معه سرًا.

ثم جاء إلينا شخص بشىء من ذلك اللحم، فلم نفرغ من أكله إلا وزعجة قائمة، وتمرلنك صوته عالٍ، وساق شخص هكذا، وشخص هكذا، وجاء أمير يعتذر ويقول: سلطاننا لم يأمر بإحضار رؤوس المسلمين، وإنما أمر بقطع رؤوس القتلى، وأن نجعل منها قبة أمامه لحرمته على جارى غادته، ففهموا عنه غير ما أراد، وأنه أطلقكم فامضوا حيث شئتم.

وركب تمرلنك من ساعته، وتوجه نحو دمشق فعدنا إلى القلعة، ورأينا المصلحة فى الإقامة بها، وأخذ الأمير موسى فى الإحسان إلينا ـ أحسن الله إليه ـ وقبول شفاعتنا وتفقد أحوالنا مدة إقامته بحلب وقلعتها، وتجيئنا الأخبار بأن سلطان المسلمين الملك الناصر فرج قد نزل إلى دمشق، وأنه كسر تمرلنك، ومرة تجيئ بالعكس، إلى أن انجلت القضية عن توجه السلطان إلى مصر بعد أن قاتل مع تمرلنك قتالاً عظيمًا، أشرف تمرلنك منه على الكسر والهزيمة، وإنما حصل من بعض أمرائه خيانة، وكان ذلك سبب توجهه أخذًا بالحزم، ودخل تمرلنك إلى دمشق ونهبها، وفعل فيها فوق ما فعل فى حلب، ولم يدخل طرابلس، بل أحضر إليه منها مال، ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب راجعًا، طالبًا بلاده.